DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

مقومات الامن في خلافة الامام علي (عليه السلام)

ميثم شيركش*

حامد كاظم علك الزاملي

جامعة الاديان والمذاهب/قم

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/7/24

تاريخ التعديل : 2023/8/01

قبـول النشـر: 2023/8/02

متوفر على النت: 2024/3/27

الكلمات المفتاحية :

النظام الأمني، العسس، الشرطة، الخلفاء الرّاشدون

الملخص

إهتمّ الاسلام، منذ البداية بالجانب الأمني من الحياة؛ لانّ الأمن مطلبٌ فطري و ركيزة أساسية من ركائز الحياة، اذا تؤكد بعض الآيات القرآنية و الرّوايات الاسلامية على أهمية هذا الجانب. فتزامناً مع تأسيس الدّولة الاسلامية في المدينة على يد النبي (صلىَ الله عليه وآله) لعب الجانب الأمني دوراً هاماً في حفظ النفوس و الكيان الاسلامي. و إمتدت الدولة بعد رحيل الرسول (صلىَ الله عليه وآله) و قام المسلمون بتطوير الجوانب الأساسية للنظام الاسلامي و من بين أهم ما طوروه هو الجانب الأمني. فنرىٰ النظام الأمني الذي أرسىٰ الرسول (صلىَ الله عليه وآله) قواعده الاولىٰ، بدأ بالتطّور في عهد الخلفاء الراشدين، بدءاً من أبي بكر الذي أرسىٰ نظام الحراسة إلى أن أسّس عمربن الخطاب، نظام العسس و بعده نشأت أوليات نظام الشرطة زمن عثمان بن عفان و تطّور هذا النظام أيام خلافة الامام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، الذي تولّىٰ الخلافة في مرحلة من أصعب مراحل تأريخ الأمة و كان عليه أن يعيد الهدوء إلى مركز الخلافة و كذلك في الولايات و الأمصار؛ فعمل علىٰ رفع مستوى الكفاءة و التنظيم للجهاز الأمني و من ضمنه الشرطة و أهم مهام نظام الشرطة في عهده عليه السلام كانت ما يلي:

- حراسة بيت المال.
- حفظ النظام و الأمن.
- تجميع القادرين على القتال وقت الحرب.
- جمع المعلومات الاستخبارية.
- كما ظهر نوع جديد من الشرطة في عهده عرف بأسم «شرطة الخميس» و هى اول طائفة من العسكر تحضر الوقعة و تباشر الحرب و لم يقتصر دورها علىٰ الناحية الحربية و انما تولّت حراسة الخليفة و غيرها من مهام.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمـة:

أصبحت المدينة سنة 1هـ/622م، عاصمة الدولة الاسلامية التي أرسىٰ قواعدها و أسس بنيانها الرسول (صلىَ الله عليه وآله)؛ فبهجرة النبي (صلىَ الله عليه وآله) واصحابه للمدينة ومؤاخاة الرسول (صلىَ الله عليه وآله) لهم مع الانصار، أصبح هذا المجتمع الجديد نواة الأمة الاسلامية.

بغض النظر عن التأريخ الذي أسس فيه اول جهاز أمني في الاسلام و استعملت فيه كلمة «شرطة» مما لاشك فيه أنّ الحاجة إلى وظيفة الشرطة يرجع إلى زمن الرسول (صلىَ الله عليه وآله) الذي يعد البدايات الاولىٰ لظهور هذه الوظيفة لكن ليس بلفظ الشرطة، كما كانت بعض الأعمال التطوعيّة التي كان يقوم

*الناشر الرئيسي : E-mail : MaythamSherkesh@gmail.com

بها المسلمون عامة و الصحابة خاصة باعتبارها مسؤولية أمنية، من ذلك الحراسة الليلية أو اثناء الخروج للحروب أو ما عرف بالعسس و استخدام الحرس و العسس الليلي يعتبر النواة الاولى لنشأة النظام الأمني في الدولة الاسلامية.

وعني الرسول (صلّ الله عليه وآله) بنظام الحراسة و السّهر على الأمن في المدينة و خارجها؛ حيث وجد حرس خاص يقوم بمهمة حماية الرسول (صلّ الله عليه وآله) في اثناء المعارك بصفته القائد العام للمسلمين و كذلك حماية المدينة سواء من الداخل أو الخارج و كانت هذه المسؤولية تقع على كاهل المسلمين جميعاً.

المبحث الاول: خلافة الامام علي بن أبي طالب:

ما إن قتل عثمان بن عفّان، حتى هرع المسلمون، من المهاجرين و الأنصا نحو امير المؤمنين خلافاً للبيعات السّابقة، و اجتمع أهل المدينة على مبايعة الإمام علي (عليه السلام)[1]. فكان من حق الجماهير، و الاول مرة في تأريخها أن تُطلق صوتها و ترجع إلى رشدها. فجاؤوا دارالامام (عليه السلام)، حيث اعتزل قبل مقتل عثمان و لم يخرج من بيته، يطالبون أن يخرج إليهم ليبايعوه[2].

اولا: مقومات الأمن الاجتماعي في عهد الإمام (عليه السلام) لمالك الأشتر:

لقد جاء عهد الامام اميرالمؤمنين (عليه السلام) لعامله على مصر، مالك بن الحارث النخعي، ليثبت الأسس و المقومات الخاصة بالعدل و الأمن الاجتماعي، مدركاً طبيعة الاحوال السياسية التي سبقت توليه خلافته الظاهرية.

1. آليات تحقق الأمن الاجتماعي:

وهنا يبدو من المناسب، تحديد الكيفية التي تمكن عن طريقها الامام من إرساء أسس الأمن الاجتماعي، في عهده لمالك الأشتر و هي:

1- العلاقة مع الآخرين.

2- كيفية توزيع الفي.

3- عمارة الارض و استجلاب الخراج.

4- تعامل الوالي مع الرّعية.

5- النظر بعدلٍ و بدونِ تحيزٍ لجميع صنوف المجتمع من تُجّار و عمّال.

6- كيفية تنظيم العقوبات و الإجراءات الجزائية.

إن الأُسس التي انطلق منها الامام (عليه السلام) في هذا العهد، قد بنيت على تصوره للدور الذي أسند للأشتر، كعامل له على مصر، و من الممكن أن يكون ما ورد فيه، قابلاً للتطبيق من لدن الولاة الآخرين، فضلاً عن امكانية تطبيقه من لدن أي حاكم يسترشد بالمبادي الصالحة في تعامله مع الناس. و اولى المهام الموكلة للوالي، بحسب هذا العهد، هي جباية الخراج و تحصيل المال لخزينة الدولة و استصلاح الرّعية و هي السياسة الداخلية و عمارة الأرض و هي كمال السياسة الاقتصادية. و بما أنّ الرّعية، تضم إلى جنب المسلمين، أبناء ديانات و ملل أخرى فقد أرسى الامام (عليه السلام)، أسس الأمن الاجتماعي، برسم الكيفية التي يتم عن طريقها، التعامل مع معتنقي العقائد المغايرة للاسلام و هنا أرسى قواعد تمسّ تأمين الأمن الاجتماعي، الذي يشعرا لجميع بالمساواة و العدل و الطمأنينة، حيث قال الامام (عليه السلام) في هذا العهد:« و أشعر قلبك الرّحمة للرّعية و المحبة لهم و اللّطف بهم، و لا تكوننّ عليهم، سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم؛ فانّهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق، يفرط منهم الزّلل و تعرض لهم العلل، و يؤتي على ايديهم في العهد و الخطأ، فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الذي تُحّب أن يعطيك الله من عفوه و صفحه...»[3].إنّ توعية الامام اميرالمؤمنين علي (عليه السلام) لِولاته، بضرورة الأخذ بأساليب اكثر عدالةً و تسامحاً مع الآخر، جاء لرؤيته الخاصة لِلرّعية فقد وصفها بالقول: أنصفوا النّاس من أنفسكم و إصبروا لِحوائجهم؛ فانّكم خُزّان الرّعية و وكلاء الأمّة و لا تضربنّ أحداً سوطاً لمكان درهم و لا تمسّن مال أحد من الناس مصلّ و لا معاهد[4]. و هذا يعني: أنَّ الامام (عليه السلام)، لم يعمل فقط على حثّ الولاة على أن لايكون اسلوب التعايش مع الآخر، هو اسلوب عمل فقط بل، هو اسلوب حياة قائم على

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

الحبّ الصادق و عدم اعتماد أي أُسلوب يقوم على القسوة و نهيه عن إستخدام السّوط، دلّ على أنّ هذه الأداة، كانت هي الأُسلوب الشائع المستخدم في الحقبة التي سبقته و التي شهدت، ظلماً و غبناً لحقوق الرّعية. و لعلّ اظهار الولاة، المحبة لِلرّعية بمسلمهم و معاهدهم، من شأنه أن يعود بالنفع على علاقة الامّة ببعضها و يشيع المحبة و التراحم بين مختلف الفئات و هو أدعى لشيوع العدل و استقرار و أمن الدولة، من الأساليب التي تقوم على الظلم و الاستعباد. و على أيّة حال، و كما تؤكد الروايات التأريخية، فقد أعقبت وفاة الرسول (صلّ الله عليه وآله)، جملةٌ من ألمُتغيّرات، التي أفضت بمجملها إلى النكوص عن المسيرة الأصلية التي أرسى دعائمها صاحب الشريعة (صلّ الله عليه وآله) و ثلّة من صحابته المُنتجبين و الذين آمنوا بانّ الرسالة الاسلامية السّمحة، رسالة حق و عدل وانصاف و أمن و أمان، يعيش في ظلّها الناس، إخوةً متساويين و متكافئين في الحقوق و الواجبات. و لما كان الامام علي (عليه السلام)، هو المُستحفظ على هذه الرسالة، و القيّم عليها بعد انتقال رسول الله (صلّ الله عليه وآله) للملكوت الأعلى، فقد عمل على إتّباع سياسة النصح و الارشاد، قبل تولي خلافته الظاهرة، حفظاً للمصالح الاسلاميّة العُليا و عدم رغبة في تضييع الجهود التي بذلت منذ إنطلاق الدّعوة الإسلامية. و لما أدّت السياسة، التي أُتبعت في عهد عثمان بن عفّان و لاسيّما سياسة الأثرة و التمييز في العطاء و تقريب بني أمية و إستبعاد و عزل و نفي الأصحاب الاوائل و الذين لم يكونوا يمتلكون عصبية قبيلة أو ثروة ماديّة و تراكم الثروات، بيد فئةٍ قليلةٍ و تسليط الأقارب و الأصهار على رقاب المُسلمين إلى تزايد عوامل السُّخط و الثورة و أدّت إلى مقتله، و ضغط المُسلمين و جموع الثائرين على الامام (عليه السلام) لتوليه الخلافة، فتولاها ساعياً لاصلاح ما فسد في المسيرة الإسلامية و عمل على عزل الولاة الذين كانوا سبباً في تفاقم النقمة على عثمان، و بدأ باتباع سياسة ثورية، تعمل على إقتلاع الفساد من جذوره، وصولاً لحالة من العدل و المساواة و الأمن.

و لعلِ مفردة الأمن، بمضامينه السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية كانت من أولويات السياسة العلوية و لهذا اكّد الإمام في خطبه و رسائله لعمّاله على حياته و معتقده و عرضه و ماله و ممتلكاته و تأمين أسس المُساواة في العطاء بنحو لا يشعر معه أي فرد بالحيف و الظلم و معاملة الآخر المُختلف بنحو ينمُّ على نظرة إنسانية عميقة في مدلولاتها، و لكي يأمن تنفيذ هذه السياسة، أسند لخلّص أصحابه، أعمال الولايات الكبرى في دولة الخلافة، فكان، مالك بن الحارث الأشتر النّخعي، واحداً من هولاء الأصحاب، الذين كانوا بمثابة الأيادي الأمينة، لتنفيذ معطيات السياسة العلويّة. و لعل المكانة التي تمتع بها هذا التابعي الجليل، قد دفعت الامام (عليه السلام) لتخصيصه، بعهدٍ، يُعدّ أطول عهوده السياسية و اكثرها تفصيلاً و شرحاً للطبيعة السياسة، التي ينبغي للوالي أن يتّبعها، في إقليم شهد عدة من التجارب التأريخية المتعاقبة و مرّت عليه دول سادت و من ثم بادت.

ثانيا: إصلاحات الامام علي (عليه السلام)، في خلافته:

كانت من أولى مهام الامام (عليه السلام)، في تلك الفترة، أن يزيل صور الانحراف المتعددة و المختلفة التي ظهرت على مسرح الحياة الاسلامية، على جميع المستويات السياسية و الإجتماعية و الاقتصادية[5]. ففي الميدان السياسي، حدّد الامام (عليه السلام)، مواصفات ولاة الأمر و موظفي و عمّال الدولة الذين يرشحون لادارة شؤون الأمة الاسلامية. اما في الميدان الاقتصادي فقد بادر فور تسلمهِ زمام الأمور مباشرة إلى إلغاء طريقة توزيع المال التي اعتمدت فيما سبق. فقد استبدل الامام (عليه السلام)، طريقة التمييز في العطاء، بطريقة المساوات في التوزيع التي انتهجها الرسول (صلى الله عليه وآله) و كذلك اعادة الأموال المغصوبة من الأمة إلى بيت المال، حتى و إن وجدها قد تزوجت به النساء أو مُلكت به الاماء[6].

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

ثالثا: الخلافات الداخلية في خلافة الامام علي (عليه السلام):

إن الحروب و الصراعات الداخلية وإن بدأت من زمن عثمان بن عفّان، إلّا انّها استمرت خلال فترة حكم أميرالمؤمنين (عليه السلام)، مع اختلاف في المنطلقات و الأهداف، و نستعرضها بسرعة فيما يلي:

1- معركة الجمل في عام 36هـ ق: و هي أولى المعارك الطاحنة التي حدثت، ابّان خلافة الامام (عليه السلام)، و قادها كلٌ من طلحة و الزبير و عائشة، ناكثين بذلك البيعة و طامعين في تولي بعض المناصب في السلطة[7].

2- معركة صفين في عام 37 هـق: وهي ثاني الحروب التي وقعت بعد الجمل مباشرة و كان قائدالجيش الأموي المُناوي للامام (عليه السلام)، هو معاوية بن أبي سفيان؛ متذرعاً بالمطالبة بالقصاص من قتلة عثمان. و قد استغرقت المعركة أشهر عديدة، ولمّا لاحت علامات النصر لجيش الامام (عليه السلام)، و انهزام معسكر معاوية عمد على خديعة رفع المصاحف التي كان صاحبها عمروبن العاص، ممّا انجرّ في نهاية المطاف إلى عملية التحكيم المعروفة بين ابن العاص و أبي موسى الأشعريّ•، الذي أقدم بطريقةٍ تجاوزت صلاحياته كممثل لأميرالمؤمنين على عزل الامام (عليه السلام)، عن الحكم[8].

3- معركة النهروان في عام 38هـق: وترجع بذور هذه المعركة إلى عملية التحكيم، حيث تنادى الناس، حكم والله الحكمان بغيرما في كتاب الله، و تضارب القوم بالسّياط و افترق الناس و نادت الخوارج، كفر الحكمان، لاحكم إلاّ لله. و تمادوا في غيّهم و خرجوا من الكوفة فوثبوا على عبدالله بن خباب بن الأرت• فقتلوه و أصحابه، فخرج اليهم الامام علي (عليه السلام)، و بعد حوارات دارت بينهم، لم يبق من الخوارج، إلّا اربعة آلاف و التحمت الحرب بينهم و لم يفلت من الخوارج إلّا أقل من عشرة[9] و لم يقتل من أصحاب الامام (عليه السلام)، إلاّ أقل من عشرة. و كانت نهاية أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، بضربة سيف لاحد رجال الخوارج يُدعى: ابن ملجم• في رمضان سنة 40هـ و بعد استشهاد الامام (عليه السلام)، عزم الكوفيون على مبايعة ولده، الامام الحسن (عليه السلام)، خليفة للمسلمين[10].

رابعا: الأمن الاجتماعي من منظورالامام علي (عليه السلام):

إنّ تركيز الامام علي (عليه السلام)، على موضوع الأمن و العمل الأمني، خلال أعوام خلافته القصيرة، قد أدّى إلى إرساء الأمن و خاصةً تحقق مقومات الأمن الاجتماعي، في المجتمع الإسلامي آنذاك و كذلك أدّى توجه الامام (عليه السلام) الأمني، إلى تقديم نموذج أصيل يُحتذى به في زماننا هذا و كل الأزمنة .

مفهوم الأمن الاجتماعي:

يمكننا تعريف الأمن الاجتماعي، بأنّه سلامة الأفراد و الجماعات من الأخطار الداخلية و الخارجية، التي قد تتحداهم كالأخطار العسكرية و ما يتعرض له الأفراد و الجماعات من القتل و الاختطاف و الاعتداء على الممتلكات بالتخريب أو السّرقة... و معيار الأمن منوط بقدرة المؤسسات الحكومية و الأهلية، في الحدّ من الجريمة و التصدي لها و أنّ حماية الأفراد و الجماعات، من مسؤوليات الدولة من خلال فرض النظام، و بسط سيادة القانون بواسطة الأجهزة القضائية و التنفيذية، و استخدام القوة إن تطلّب الأمر، ذلك لتحقيق الأمن و الشعور بالعدالة التي تعزز الإنتماء إلى الدولة، بصفتها الحامي و الأمين لحياة الناس و ممتلكاتهم و آمالهم بالعيش الكريم[11]، و في الحقيقة، أن الأمن الاجتماعي، هو سيادة حالة من العلاقات التي تقوم على شعور الفرد بالأمن و الطمأنينة، أمثال العسس و الشرطة في الماضي و الانظمة المشابهة لتلك في العصر الحاضر و التي تضمن حقوقه الأصلية.

المبحث الثاني: النظام الأمني في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

تولى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خلافة المسلمين في مرحلة من أصعب و أدق مراحل تاريخ الامة الاسلامية؛ و كان عليه أن يواجه موقفاً صعباً و أن يعيد الهدوء و الطمأنينة إلى مركز الخلافة الاسلامية و كذلك في الولايات و الأمصار آنذالك، فعمل على رفع مستوى الكفاءة و التنظيم للجهاز الأمني و من ضمنه الشرطة. بخاصة بعد مقدم فريق عائشة و طلحة و الزبير إلى البصرة للتحريض ضد خليفة المسلمين الامام علي (عليه السلام) الأسباب معروفة في المصادر التأريخية. و تشير المصادر التأريخية إلى أنَّ الامام (عليه السلام) قام باعادة تنظيم نظام العسس الذي كان معمولاً فيه من قبل، فأسس منه هيئة متخصصة سميت «الشرطة» التي أشير إليها في عهد الامام(عليه السلام) لمالك الأشتر النخعي بعنوان «الشُّرَط» و أطلق على رئيس هذه الهيئة اسم «صاحب الشرطة» و كان صاحب الشرطة آنذاك، معقل بن قيس الرّياحي[12]. و على أيّة حال، عندما تولّى الامام علي (عليه السلام) أمر الخلافة، يبدو أنّ وظيفة الجهاز الأمني و خاصةً الشرطة كان احد الوظائف الهامة و المعروفة في النظام الاسلامي و نذكر هنا طرفاً من الآثار و القصص و المرويات التأريخيّة التي تتحدث عن هذا الواقع بشكل صريح و مباشر و من ذلك:

1- ما رواه أصبغ بن نباتة: «أنّ شاباً شكى إلى علي (عليه السلام) عنه نفراً فقال: إنّ هولاءِ خرجوا مع أبي في سفر فعادوا و لم يعد أبي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله: فقالوا ما ترك شيئاً، و كان معه مال كثير، و ترافعنا إلى شريح، فاستحلفهم وخلّى سبيلهم، فدعا عليٌّ (عليه السلام) بالشرطة، فوكّل بكل رجل، رجلين و أوصاهم ألاّ يمكنوا بعضهم يدنو من بعض و لاّ يمكنوا أحداً يكلّمهم ودعا كاتبه، و دعا أحدهم، فقال أخبرني عن أب هذا الفتى، أيّ يوم خرج معكم؟ و في أيّ منزل نزلتم؟ و كيف كان سيركم؟ و بأيّ علة مات؟ و كيف أصيب بماله؟ و سأله عمّن غسله و دفنه و من تولّى الصلاة عليه و أين دفن و نحو ذلك، و الكاتب يكتب، فكّبر علي (عليه السلام) و كبّر الحاضرون و المتهمون لاّ علم لهم إلّا أنّهم ظنّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم، ثم دعا آخر بعد أن غيّب الأوّل عن مجلسه، فسأله كما سأل صاحبه ثم الآخر كذلك، حتى عرف ما عند الجميع. فوجد كل واحد منهم يخبر بضدّما أخبر به صاحبه، ثمّ أمر برد الاوّل فقال: يا عدوالله، قد عرفت عنادك و كذبك بما سمعت من أصحابك، و ما ينجيك من العقوبة إلاّ الصدق، ثم أمر به إلى السّجن، و كبّر و كبّر معه الحاضرون، فلما أبصر القوم الحال، لم يشكّوا أنّ صاحبهم أقرّ عليهم، فدعا آخر منهم فهدّده، فقال: يا أميرالمؤمنين، و الله لقد كنت كارهاً لما صنعوا، ثم دعا الجميع فأقروا بالقصة، و استدعى الذي في السجن و قيل له: قد أقرّ اصحابك و لا ينجيك سوى الصّدق، فأقرّ بكل ما أقرّ به القوم، فأغرمهم المال، و أقاد منهم بالقتيل»[13]. و هذه القصة تدل على وجود السّجن و رجال الشرطة لضبط النظام.

2- ما يذكر أنَّ الامام علي بن أبي طالب، أوّل من بنى السجن في الاسلام[14]، و هو اوّل من أجرى على أهل السجون ما يقوتهم من طعامهم و أدمهم و كسوتهم في الشتاء و الصيّف[15]، في حين كانت العادة المتّبعة بالنسبة للمساجين، قبل عهد الإمام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، أنّهم كانوا يقادون و هم مكبلون بالسّلاسل حتى يحصلوا على قوتهم اليومي و كسائهم من الصدقات من عامة المسلمين.

3- تذكر المصادر التأريخية الأخرى، أنه قد كان لِلامام علي (عليه السلام) اصحاب شرطة (رؤساء، جهاز الشرطة) أمثال: قيس بن سعد بن عبادة[16] ، ومعقل بن قيس الرّياحي، و مالك بن خبيب اليربوعي و الاصبغ بن نباتة المجاشعي[17]، وسعيد بن سارية بن مُرّة الخزاعي[18].

اولا: مهامّ نظام الشرطة في خلافة الإمام علي (عليه السلام):

يبدو أنَّ النظام الأمني متمثلاً بجهاز الشرطة، أصبح في عهد الإمام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، مؤسسةً مستقلة و أو كل لها القيام بهمام متعدّدة، منها بثّ الأمن و الطمأنينة و بسط النّظام في المدينة و متابعة أهل الرّيب و الضّرب على أيديهم،

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

إضافةً إلى القيام بحراسة المؤسسات الحكومية كبيت المال و ما إلى ذلك و نذكر منها مايلي:

1- حراسة بيت المال:

تذكر المصادر التأريخية، أنّه في خضم أحداث وقعة الجمل، بخاصة بعد مقدم فريق عائشة و طلحة و الزّبير إلى البصرة، للتحريض ضدّ خليفة المسلمين، الامام علي (عليه السلام) و رفض والي البصرة عثمان بن حنيف السّماح لهم، بالدخول إلى البصرة، فدخلوها عنوة بقوة السّلاح و لم يستطيعوا الولوج إلى بيت المال إلاّ بعد مقتل جميع افراد الشرطة الموكلين بحراسته؛ إذ كانوا قليلي العدة و العُدّة، على الرغم من شدة ولائهم للوالي و تفضيلهم الموت على الهرب في سبيل الواجب الذي أنيط بهم[19].

2- حفظ الأمن و النظام:

ارتفع مستوىٰ الكفاءة و التنظيم في الجهاز الأمني و خاصة في مؤسسة الشّرطة، أيّام خلافة الامام علي (عليه السلام)، و انتشر صيتهم بين الجميع و مما يؤكد ذلك، أنَّ صاحب شرطة الامام (عليه السلام) و هو مالك بن حبيب، لم يصاحب الخليفة في قتاله ضدّ معاوية في موقعة صفيّن، بل بقي في الكوفة لحفظ الأمن و النظام[20] و ذلك بأمرٍ من الإمام علي (عليه السلام).

3- تجميع القادرين على القتال:

و كان أميرالمؤمنين، الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد أمرَ صاحب شرطته، بتجميع و تنظيم القادرين على القتال من القبائل في الكوفة لمواجهة الجيش الأموي[21].

4- حماية و حراسة الخليفة:

و على الرغم من أنّ حماية و حراسة الخليفة، تمثل إحدى المهامّ الرئيسية المناطة بصاحب الشرطة، إلاّ أنَّ الامام علي بن ابي طالب، كان يرفض حراسة الشرطة له، في اثناء تجوا له حتى في الليل[22].

5- جمع المعلومات الإستخبارية و الأمنية:

و ممّا لاشكّ فيه، أنَّ صاحب الشرطة كان يقوم بجمع الكثير من المعلومات الاستخبارية و الأمنية التي تساعده على تحذير الخليفة من مكامن الخطر و من الأفراد الذين يشكلون خطراً على أمن النظام الاسلامي[23].

ثانيا: شرطة الخميس في عهد الامام علي (عليه السلام):

و ظهر نوعٌ جديدٌ من الشرطة في عهد خلافة الامام أميرالمؤمنين (عليه السلام) عرف باسم «شرطة الخميس» و هي اول طائفة من العسكر تحضر الوقعة و تباشر الحرب و لم يقتصر دورها على الناحية الحربية و إنّما تتولّى حراسة الخليفة و مرافقته[24].

و في مايلي نستعرض اهمّ أدوارو مهامّ شرطة الخميس:

1- ذكر الكليني: انّه رُؤي أميرالمؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس و معه درّة (السّوط) لها سبّابتان يضرب بها بياعي الجري و المار ما هي و يقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل و جند بنى مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أميرالمؤمنين و ما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللّحىٰ و فتلوا الشّوارب فمسخوا...[25]

2- و ذكر في الغارات، أنّ علياً (عليه السلام) ندب الناس عندما أغاروا (جيوش معاوية) علىٰ نواحي السّواد؛ فانتدب لذلك شرطة الخميس، فبعث اليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم وجههم حتىٰ وردوا تخوم الشام[26].

3- و عنه (عليه السلام) انه وصف القتال فقال: قدّموا الرّجالة و الرّماة فليرشقوا بالنبل و ليتناوش الجنبان و آجعلوا الخيل الرّوابط المنتجبة، ردءاً لِلواء و المقدمة و لاٰ تنشزوا عن مراكز كم، لفارس شذّ من العدو، من رأىٰ فرصة في العدو فلينشرو لينتهز الفرصة بعد إحكام مركزه، فاذا قضىٰ حاجتهُ عاد إليه، فاذا أردتم الحمل، فليبدأ صاحب المقدمة فإن تضعضع، دعمته شرطة الخميس...[27].

4- و في معركة الجمل و بعد قدوم عائشة و طلحة و الزبير إلى البصره، أجمع هولاء علىٰ مراسلة القبائل و استمالة العرب و وجوه الناس و اهل الرئاسة و الشّرف، من حيث لايشعر ابن حنيف -والي البصرة- و أصحابه، فلما استوثق أصحاب الجمل أمرهم خرجوا في ليلة مظلمة، ذات ريح و مطر، و قد لبسوا

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

الدّروع و ظاهروا فوقها بالثياب، فانتهوا إلى المسجد، وقت صلاة الفجر و قد سبقهم عثمان بن حنيف إليه و أقيمت الصلاة، فتقدم عثمان ليصلي، فأخّره أصحاب طلحة و الزّبير و قدّموا الزبير، فجاءت الشرطة و حرس بيت المال، فأخرجوا الزبير و قدّموا عثمان، ثم غلبهم اصحاب الزّبير و قدموه، فلم يزالوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع، فصاح بهم أهل المسجد: ألا تتقون الله، يا أصحاب محمد (صلّ الله عليه وآله)؟ و قد طلعت الشّمس، فغلب الزّبير و صلى بالناس، فلما فرغ من صلاته، صاح بأصحابه المسلحين أن خذوا عثمان بن حنيف، فلّما أُسر، ضُرب ضرب الموت و نتفت لحيته و شارباه و حاجبه و أشفار عينيه و كل شعرة في رأسه و وجهه و أخذوا الشرطة و حرّاس بيت المال و هم سبعون رجلاً من المؤمنين من شيعة علي، فانطلقوا بهم و بعثمان بن حنيف، إلى عائشة، فقالت لابن عثمان: اخرج اليه، فاضرب عنقه، فانّ الأنصار قتلوا أباك. فنادى عثمان بن حنيف: يا عائشة و يا طلحة و يا زبير، إنَّ أخي سهلاً خليفة علي (عليه السلام) على المدينة، و أقسم بالله، إن لو قتلت، ليضعن السيف في بني أبيكم، و رهطكم، فلا يبقى و لا يذر. فكفّوا عنه. و أمرت عائشة، الزّبير، أن يقتل الشرطة و حُرّاس بيت المال و قالت له: قد بلغي الذي ضعوا بك، فذبحهم و اللهِ الزُبير كم تذبح الغنم، ولي ذلك منهم، ابنه عبدالله و هم سبعون رجلاً، و بقيت منهم طائفة متمسكين ببيت المال قالوا: لاندفعه إليكم حتى يقدم أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) . فسار إليهم الزّبير في جيش ليلاً فاوقع بهم و أخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. فكان هذا الغدر بعثمان بن حنيف، أوّل غدر كان في الاسلام، و كان قتل الشرطة و حُرّاس بيت المال، أوّل قوم ضربت أعناقهم من المسلمين صبراً و كانوا مئة و عشرين رجلاً[28].

5- و كان الإمام علي (عليه السلام) حين رجع عن صفين، قد ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة، و قال لقيس بن سعد: أقم أنت معي على شرطتي حتى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثم اخرج إلى آذربايجان فكان قيس مقيماً على شرطته، فلما انقضى أمر الحكومة كتب عليٌ (عليه السلام) إلى مالك الأشتر وهو يومئذٍ بنصيبين...[29].

و كل ما ذكر آنفاً و هو غيض من فيض مما يدل على الأدوار و المهامّ الخطيرة التي كانت تقوم بها شرطة الخميس. و مما يجدر ذكره أنَّ مهام هذه الشرطة الخاصة، استمرت حتى خلافة الإمام حسن بن علي (عليه السلام)، حيث يذكر صاحب تاريخ مدينة دمشق، بايع أهل العراق، الحسن بن علي (عليه السلام)، فسار حتّى نزل بالمدائن و بعث قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على المقدّمات و هم اثنا عشر ألفاً و كانوا يُسمّون شرطة الخميس[30].

ثالثا: الاجراءات الاصلاحية في خلافة الامام علي (عليه السلام):

إنّ الاجراءات الاصلاحية، التي قام بها الامام اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، منذ بداية خلافته في الأبعاد المختلفة، للحياة الاجتماعية، و التي كانت تُثير حفيظة بعض النّفوس الضعيفة و الحاسدة، أدّت إلى تأسيس جبهة من المناوئين لخلافة أميرالمؤمنين (عليه السلام) و ذلك لانّ من تبقّى من أشراف قريش و التّواقين إلى أمجاد الجاهلية الأولى، لم يكونوا يطيقون عدالة علي (عليه السلام) و لا اصلاحاته في المجتمع الاسلامي آنذاك فاذا نرى بؤرة الحسد و العداوة و العصبيّة الجاهلية العمياء و الإنتهازية و أهل الفساد و الجهل يؤججون الفتن في خلافة الامام (عليه السلام) و يقول الامام (عليه السلام) بهذا الشأن: «فلّما نهضت بالأمر، نكثت طائفة و مرقت أُخرى و قسط آخرون»[31] و كان رسول الله (صلّ الله عليه وآله) قد تنبأ بهذه الفتن من قبل و أمر الامام (عليه السلام) بقتال هولاء القوم[32].

و قبل أن نستعرض أحداث هذه الفتن و الحروب التي أثارها الاعداء، ضد اميرالمؤمنين (عليه السلام) و طريقته العادلة و المُثلى في إدارة الحكم، نشير هنا إلى نقطة هامّة جدّاً بهذا الشأن، و هي السّلوكيات الاخلاقية التي إنتهجها الامام علي (عليه

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

السلام) في حروبه ضدّ اعداء العدالة العلوية الشامخة لكي نرىٰ مدىٰ التزام الامام (عليه السلام) بالمبادي الاخلاقية في كل الظروف، و هو أول خُريج مدرسة الرّسول (صلىٰ الله عليه وآله) الذي ربّاه و أدّبه الرسول (صلىٰ الله عليه وآله)، مُستمداً تربيته من مبادى القرآن الكريم و كذلك نستكشف مدىٰ تأثير هذه السلوكيات علىٰ إرساء المبادى الاخلاقية و كذلك الأمن و الاستقرار في خلافته (عليه السلام).

رابعا: السُّلوكيات الأخلاقية لأميرالمؤمنين (عليه السلام) في الحروب:

كان الامام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) كما هو معروف، قد تأدّب على يد رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله)، و تلقّىٰ منه العلم و الأخلاق الرفيعة، و كان ممّا يدعوا إليه، اذا حضر الحرب قوله: «تعاهدوا الصلاة، و حافظوا عليها و استكثروا منها، و تقرّبوا بها، فإنّها كانت علىٰ المؤمنين كتاباً موقوتاً، و قد علم الكفّار حين سُئلوا ما سلككم فى سقر؟ قالوا: لم نكُ من المُصلين، و قد عرفها حقها من طرقها و اكرم بها المؤمنين الذين لاٰ يشغلهم عنها زين متاع، و لاٰ قُرّة عين من مال و لاولد». و هذا الكلام، يدلُّ علىٰ اهتمام الامام (عليه السلام) بالجانب المعنوي لتعزيز العقيدة، عند المجاهد و المقاتل المُسلم و يدعوه إلىٰ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ عبرالتذكير علىٰ الممارسات العبادية في كل مراحل القتال. و من المبادى الأساسية، التي كان الامام علي (عليه السلام)، يلتزم بها دائماً، هي حرصه الدائم علىٰ أن لايكون البادى بالقتال، ففي معركة الجمل، كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال لاصحابه: لايرمين رجل منكم بسهم، و لاٰ يطعن أحدكم فيهم برمح، حتّىٰ أحدث إليكم، و حتى يبدؤوكم بالقتال و بالقتل، فرمىٰ أصحاب الجمل، عسكر علي (عليه السلام) بالنبل، رمياً شديداً، متتابعاً، فضج إليه أصحابه و قالوا: عقرتنا أسهامهم يا أميرالمؤمنين، و جيء برجل إليه و إنه لفي فُسطاط له صغير فقيل له: هذا فلان قد قتل، فقال اللهم إشهد، أعذروا إلىٰ القوم، فأتي برجل آخر فقيل: و هذا قتل، فقال اللهم إشهد، اعذروا إلىٰ القوم، ثم أقبل عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي و هو من أصحاب رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) يحمل أخاه عبدالرحمن بن بديل، و قد أصابه سهم فقتله، فوضعه بين يدي علي (عليه السلام) و قال: يا أميرالمؤمنين هذا أخي، قد قتل. عند ذلك استرجع علي (عليه السلام) و دعا بدرع رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله)، ذات الفضول فلبسها فتدلّت علىٰ بطنه، فرفعها بيده، و قال لبعض اهله فحزم وسطه بعمامة، و تقلّد ذاالفقار و دفع إلىٰ ابنه محمد راية رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) السوداء، و تعرف بالعقاب، و قال للحسن و الحسين(عليه السلام): إنّما دفعت الراية إلىٰ أخيكما و تركتكما لِمكانكما من رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله)[33].و كان الامام علي (عليه السلام) يحذر من ارتكاب الكبائر و يروي أحاديث رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) في ذلك، لاجل تنبيه المُقاتل المسلم خشية أن يقع في الإثم من لايعلم و حرصاً علىٰ عدم هدر الدّماء بالباطل، فقد روي أنّه قال: إنّ رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) قال: «فيما عهد اليه، و ايّاك و التسرُّع إلىٰ سفك الدماء لغير حلّها، فانّه ليس شيء أعظم من ذلك تبعة[34].و هُنا نشير إلىٰ مصاديق من السّلوكيات الأخلاقية السّامية لاميرالمؤمنين (عليه السلام):

1- عدم منع الماء عن العدو:

ففي معركة صفين، غلب معاوية علىٰ ماء الفرات، و منع عسكر الامام (عليه السلام) من الماء، فلما سمع علي (عليه السلام) ذلك، قال: (قاتلوهم على الماء)، فقاتلوهم حتىٰ خلّوا بينهم و بين الماء و صار في أيدي أصحاب الامام علي (عليه السلام) فلم يمنعه عن اعدائه، قائلاً لجيشه: «خذوا من الماء حاجتكم خلّوا عنهم، فانّ الله نصركم ببغيهم و ظُلمهم»[35]. و هذه من اروع المبادى الأخلاقية في الحرب، عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- عدم جواز قتل المرأة و الشّيخ و الصبي و المُقعد:

و كان أميرالمؤمنين (عليه السلام)، يروي كلام رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) في هذا المجال؛ فانّ الاسلام، قد وضع قواعد إنسانية

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

في التعامل مع الأعداء في الحرب، و من هذه القواعد، عدم جواز قتل النساء و الصّبيان و الشيوخ و المعاقين و عن ابن عمر قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض المغازي فنهى رسول الله عن قتل النساء و الصبيان[36].

3- عدم التمثيل بجثث القتلى:

لقد سار الامام علي (عليه السلام) على نهج الاسلام، بعدم التمثيل بجثث القتلى إمتثالاً لأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) و روى ابن اسحاق عن سمرة بن جندب، أنه قال: ما قام رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في مقام قطّ ففارقه حتى يأمرنا بالصَّدقة و ينهانا عن المُثلة[37]. هذا و من وصايا أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، لولديه الحسن و الحسين(عليه السلام) قوله: «إني سمعتُ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: ايّاكم و المُثلة و لو بالكلب العقور»[38].

4- النهي عن القاء السُّم في بلاد الاعداء:

إنّ الحروب في الاسلام، لاتتسم بروح عدائية محضة همّها التنكيل بالعدو، و الإضرار بالمدنيين العُزّل، و بناءاً على هذا، جاءت النصوص الرّوائية الشّرعية و نهت عن الأساليب الهمجيّة كإلقاء السّم في بلاد العدو، و كان أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) قد أخذ هذا المبدأ من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الذي اكّد حرمة مثل هذه الأعمال، فعن الصادق (عليه السلام) قال:«قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يلقى السّم في بلاد المُشتركين»[39].

5- الرأفة بالأسير:

كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يأمر أصحابه أن يُحسنوا إلى الأسرى و يُكرموهم فكانوا يقدموهم على انفسهم، عند الطعام و لذا فانّ أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) اكّد على وجوب إطعام الأسير و الإحسان إليه[40].

و قد ورد عن عبدالله بن ميمون قال: أتي علي (عليه السلام) بأسير يوم صفين فبايعه، فقال علي (عليه السلام): لا اقتُلك، أني أخاف الله ربّ العالمين، فخلّى سبيله و أعطاه سلبه، الذي جاء به[41].

6- الخدعة في الحرب:

و قد روي عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال: (لأن تخطفني الطّير، أحبّ إليّ من أن أقول على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما لم يقل، سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول يوم الخندق: الحرب، خدعة)[42]. و بدليل أنَّ الامام (عليه السلام) كان يتأسّى برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقد روى عدي بن حاتم و كان معه في صفين، أنّه قد سمع الامام (عليه السلام) و قد رفع صوته، ليسمع اصحابه: و اللهِ لاقتلن معاوية و اصحابه، ثم قال في آخر قوله، إن شاءالله، و خفض صوته و كنت منه قريباً، فقلت: يا أميرالمؤمنين، إنّك حلفت على ما قلت ثُم إستثنيت، فما اردت بذلك؟ فقال: إنّ الحرب، خدعة، و أنا عند المؤمنين غير مكذوب، فاردتُ أن أحرّض أصحابي عليهم كي لا يفشلوا و لكي يطمعوا فيهم)[43].

خامسا: السياسة العسكريةُ من منظور الامام علي (عليه السلام):

و نقصد هنا من هذه السياسة العسكرية، هي الخطوط العامة التي كان ينتهجها، الامام علي (عليه السلام) في المعارك و التي تتعلّق بالأهداف التي من أجلها يقاتل عدوه و نشير هنا إلى بعض النقاط الهامة المستنبطة من خلال سيرة الامام (عليه السلام) في المعارك:

1- كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يُحدّد أهداف المعركة، قبل أن يخوضها، حيث قال في إحدى حروبه: (إلاّ إنّا ندعوكم إلى الله و إلى رسوله و إلى جهاد عدوه و الشدة في أمره و ابتغاء مرضاته و إقامة الصلوة و إيتاء الزكاة، و حجّ البيت و صيام شهر رمضان، و توفير الفي على أهله)[44]. ففي هذه الفقرة، كان الامام علي (عليه السلام) قد أشار إلى أهداف المعركة و هى تمكين الشريعة و تطبيق مبادئها السّامية.

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

2- كما كانت العقيدة متمكنة من نفوس المُقاتلين، كان الامام (عليه السلام)، يحُثّ جنوده على التقرب إلى الله بالالتزام بأوامره و قد أشرنا إلى هذا الجانب، في هذا المحور سابقاً.

3- انتخاب المجاهدين: اذا حرص الامام (عليه السلام)، على انتخاب الرّجال الصالحين، و خصوصاً اذا تعلّق الأمر بالقادة و الأمراء، و كانت توصياته، تُؤكد على هذا الجانب المُهّم، و لعلّ نموذج مالك الأشتر، و عمار بن ياسر و امثالهما، يعكس مدى اهتمام الامام (عليه السلام) بانتخاب القادة و تربيتهم و إعدادهم ليكونوا قدوات حسنة في ساحات الوغى و لتوضيح فكر الامام (عليه السلام)، في هذا المجال، نورد نص ما قاله لمالك الأشتر:« فولّ من جنودك، أنصحهم في نفسك لله و لرسوله و لإمامك و أنقاهم جيباً و أفضلهم حلماً ممّن يبطئ عن الغضب و يستريح إلى العذر و يرأف بالضعفاء، و لاينبو على الاقوياء و ممن لايثيره العنف و لا يقعد به الضعف»[45].

4- السَّرية و الكتمان: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يردّد عبارة: «لا أحتجز دونكم سرّاً إلا في حرب»[46]، عندما يحتفظ لنفسه ببعض الأمور التي لا يبوح بها حتى إليأقرب النّاس من الصحابة، إنّما يلحظ خُطورة الوضع العسكريّ و حسّاسيته لذلك يأخذ الحيطة من تسرُب بعض المعلومات إلى العدو، حيث لايشك في أمر أصحابه الأوفياء و لكنّه يتحمّل وجود بعض المُندسين في صفوف جيشه و هو أمر محتمل في جميع الجيوش.

5- الالتزام بالاخلاق الاسلامية: يفرض الاسلام، التزامات على المسلمين متمثلةً بآداب و قواعد يُراعى استخدامها مهما كان لون العدو و طبيعة عدوانيته و قد فصلنا الكلام سابقاً في هذا الموضوع.

الخاتمة:

1_إن الجانب الأمني، من أهم ما يمكن دراسته في أي مجتمع، و لقد إهتم الدين الاسلامي، بالجانب الأمني؛ لانّه مطلب فطري لدى كافة الكائنات و ركيزة أساسية من ركائز الحياة في الكون. و اكّدت الآيات القرآنية و الرّوايات على أهمية هذا البعد ومنذ تأسيس دولة المسلمين في المدينة سنة 1هـ/622م، على يد النبي (صلّى الله عليه وآله)، لعب الأمن، دوراً هاماً في حفظ النفوس و متعلقاتها و يتضح لنا أن البدايات الأولى لظهور النظام الأمني كانت في عهد الرّسول (صلّى الله عليه وآله)، لكن ليس بلفظ الشرطة و الأمن، كما كانت بعض الأعمال التطوعية التي كان يقوم بها المسلمن عامةً و الصحابة خاصة، باعتبارها مسؤولية أمنية من ذلك الحراسة الليلية أو أثناء الخروج للحروب.

2_ تطوّر نظام العسس نوعاًما، في عهد أبي بكر و كلّف ابوبكر، عبدالله بن مسعود مسئوولية نظام العسس وأمره بالعسس ليلاً و الحراسة في المراصد. و ابتدء عمر بن الخطاب من حيث إنتهى إليه ابوبكر في هذا المضمار فاستمرّ يعسّ ليلاً و يطوف شوارع المدينة ليتأكد من إستتباب الأمن، كما كان يتفقد الأسواق ليقف على صحة الموازين و المكاييل وجودة البضائع. وخلال فترة خلافة عثمان، بدأ النظام الأمني و الشرطي في التوسع حتّى شمل جميع الامصار الاسلامية تقريباً و اتّسعت قوة جهاز الأمن و تكاثرت أعداد أعوانه و تطورت مهامه. وعندما تولّى الامام علي (عليه السلام) خلافة المسلمين في مرحلة من أصعب مراحل تأريخ الأمة و كان عليه أن يعيد الهدوء إلى مركز الخلافة و كذلك في الولايات و الأمصار؛ فعمل على رفع مستوى الكفاءة و التنظيم للجهاز الأمني و من ضمه الشرطة و أهم مهام نظام الشرطة في عهد خلافة الامام (عليه السلام) كانت ما يلي:

- حراسة بيت المال؛
- حفظ النظم و الأمن؛
- تجميع القادرين على القتال وقت الحرب؛
- جمع المعلومات الاستخبارية؛
- كما ظهرت نوع جديد من الشرطة في عهد الامام (عليه السلام) عرف بسم «شرطة الخميس» و هى اول طائفة من العسكر تحضر الوقعة و تباشر الحرب و لم يقتصر دورها على الناحية الحربية و انما تولّت حراسة الخليفة و غيرها من مهام.

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

الهوامش

1. المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص87، 93؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص190-191.
2. الطبري، تأريخ الطبري، ج3، ص450؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص937.
3. عهد الامام علي بن أبي طالب (ع) لمالك الأشتر، واليه على مصر.
4. جورج جرداق، الامام علي، صوت العدالة الانسانية، ص250.
5. نهج البلاغة، الخطبة 16، ص126.
6. اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج2، ص179، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص201؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص269.
7. البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص947.
   - عبد اللَّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب أبو موسى الأشعري ؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 3، ص 364.
8. ابن قتيبة، الامامة و السياسة، ج1، ص28-49.
   - عبدالله بن خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي الصحابي (ت : 37 هـ / ٦٥٧ م)؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4، ص 73.
9. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص214؛ المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص181.
   - عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي المذحجي(ت : 40 هـ / 660 م)؛ المبرد ٢: ١٣٦ وابن سعد ٣: ٢٣.
10. الطبري، تأريخ الطبري، ج5، ص158؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص214.
11. بركات، الأمن الاجتماعي، ص145.
12. ابن حبيب، المحبر، ص373؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص200؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص203.
13. ابن قيّم الجوزية، الطرق الحكمية، ص49.
14. الكتاني، التراتيب الادارية، ج1، ص298.
15. ابويوسف، الخراج، ص299.
16. الطبري، تأريخ الطبري، ج5، ص95.
17. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص200.
18. ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج2، ص112.
19. الطبري، التأريخ الطبري، ج4، ص468.
20. ابن مزاحم، موقعة صفين، ص6.
21. ابن مزاحم، موقعة صفين، ص148.
22. الطبري، تأريخ الطبري، ج3، ص109.
23. ابن مزاحم، وقعة صفين، ص180.
24. الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص393.
25. الكليني، الاصول من الكافي، ج1، ص346.
26. الثقفي الكوفي، الغارات، ج2، ص336.
27. ابن حيون التميمي، دعائم الاسلام، ج1، ص373.
28. المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص358.
29. الثقفي الكوفي، الغارات، ج1، ص164.
30. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص262.
31. نهج البلاغة، خطبة رقم 3.
32. الحاكم النيسابوري، المستدرك، الجزء الثالث، ص139.
33. ابومخنف، كتاب الجمل و صفين و النهروان، ص163-164.
34. النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل، ج11، ص86.
35. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص61.
36. مسلمبن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج3، 1364.
37. ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص107.
38. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص240.
39. الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج15، ص62.
40. الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج15، ص92.
41. الطوسي، تهذيب الأحكام، ج6، ص153.
42. الحُرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج15، ص133.
43. الحُرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج15، ص133.
44. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج5، ص181.
45. نهج البلاغة، ص432.
46. نهج البلاغة، ص424.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

_ ابن الأثير، ابوالحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري,

1. الكامل في التأريخ، راجعه و صححه: محمد يوسف الدقاق، دارالكتب العلمية، ط1 بيروت, (1977م).

_ ابن أبي الحديد، فخر الدين ابو حامد عبد الحميد ،

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

2. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمدابوالفضل ابراهيم، دارالجليل، ط1، بيروت,(1407ه).

_ ابن الأعثم الكوفي، محمدبن علي،

3. كتاب الفتوح، تصحيح: علي شيري، دارالأضواء؛ بيروت,(1411ق).

_ ابن حجر، احمد بن علي ,

4. الاصابة في تمييز الصحابة، تصحيح: علي محمد معوض، دارالكتب العلمية، بيروت, (1995م).

_ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي

5. فتح الباري، دار الكتب العلمية، بيروت, (2003م).

_ ابن حبيب، ابوجغومحمد بن حبيب بن أمية,

6. المُحبّر، دارالغد العربي، مصر.

_ ابن حيون، القاضي النعمان بن محمد،

7. دعائم الاسلام، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم, (1965م).

_ ابن خياط، ابوعمرو خليفة بن خياط،

8. تاريخ خليفة بن خياط، تصحيح، حكمت فواز، دارالكتب العلمية، بيروت(1995م).

_ ابن عساكر، علي بن حسن,

9. تأريخ مدينة دمشق، دارالفكر، بيروت, (1415ه).

_ ابن فارس، احمدبن فارس بن زكرياء القزويني (1979م)

10. معجم مقاييس اللغة، حققه: عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر, (1979م).

_ ابن قتيبة، ابومحمدعبدالله بن مسلّم (1418)

11. الامامة و السياسة، تحقيق: خليل منصور، دارالكتب العلمية، بيروت, (1418).

_ ابن قيّم، محمدبن أبي بكربن أيوب بن سعد,

12. الطرق الحكمية، مكتبة دار البيان، د.مط, (د.ت).

_ ابن الكلبي، هشام بن محمدبن السائب الكلبي,

13. جمهرة النسب، حققه: حسن ناجي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية, (د.ت).

_ابن مزاحم، نصربن مزاحم المنقري,

14. وقعة صفين، تحقيق و شرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة النجفي، قم,(1418ق).

_ ابن منظور، ابوعبدالرحمن، الخليل بن أحمدبن عمروبن تميم الفراهيدي البصري

15. كتاب العين، المحقق: مهدى المخزومي، ابراهيم السّامرائي، الناشر: دار و مكتبة الهلال, (د.ت) .

_ ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ابومحمدجمال الدين،

16. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السّقا و ابراهيم الأبياري و عبدالحفيظ الشلبي، ط2, مطبعة مصطفى البابي، مصر, (1955) .

_ ابومخنف، لوط بن يحيى الأزدي الكوفي،

17. كتاب الجمل و صفين و النهروان، المحقق: حسن حميدالسئيد، ط1, مؤسسة دارالسّلام، (2002م) .

_ البلاذري، أحمدبن يحيى بن جابر،

18. أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار و رياض الزركلي، دارالفكر، ط1، بيروت, (1996).

_ البلاذري، أحمدبن يحيى بن جابر,

19. فتوح البلدان، دار و مكتبة الهلال، بيروت, (1988) .

_ بركات، علي أسعد,

20. الأمن الاجتماعي، الهيئة العامة السُّورية للكتاب، دمشق, (2011م).

_ الثقفي، ابواسحاق ابراهيم بن محمد,

21. الغارات، تحقيق: عبدالزهراء الحسيني، دارالأضواء، بيروت, (1407).

_ جرداق، جورج,

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

22. الامام علي (ع) صوت العدالة الانسانية، ط1, الناشر: ذوي القربى، (1381) .

_ الحاكم النيسابوري، ابوعبدالله محمدبن عبدالله ,

23. المستدرك على الصحيحين، دارالكتب العلمية، بيروت, (1411) .

_ الحرّ العاملي، الشيخ محمدبن الحسن,

24. وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط1, د.مط, (1409).

_ السّيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين,

25. تأريخ الخلفاء المحقق: حمدي الدمرداش، ط1, مكتبة نزار مصطفى الباز، (2004).

_ الشريف الرضي، ابوالحسن، محمدبن الحسين,

26. نهج البلاغة، دارالكتب العلمية, (1990).

_ الطبري، محمد بن جرير,

27. تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت, (1409).

_ طهماز, عبد الحميد محمود,

28. ابو موسى الأشعري, ط1, دار القلم للطباعة والنشر, بيروت, (1991م).

_ العيني، بدرالدين، ابومحمد,

29. عمدة القاري، ط1, شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، مصر, (1392).

_ الكاتب، ابوالحسين، اسحاق بن ابراهيم,

30. البرهان في وجوه البيان، تحقيق: الدكتور احمد مطلوب، ط1, مطبعة العاني، بغداد, (1967).

_ الكتاني، عبدالحي,

31. التراتيب الادارية، دارالعربي, بيروت, (د.ت).

_الكليني، ابوجعفر محمد بن يعقوب,

32. الكافي، دار الكتب الاسلامية، طهران, (1388).

_ مسلم بن الحجاج النيسابوري، ابوالحسين,

33. صحيح مسلم، تصحيح و ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي, (د.ت).

_ المسعودي، ابوالحسن علي بن الحسن,

34. مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دارالمعرفة، بيروت(د.ت).

_ المقريزي، تقى الدين أحمدبن علي,

35. إمتاع الاسماع، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون, (1999).

_ المنقري، نصربن مزاحم,

36. وقعة صفين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دارالجيل، بيروت, (1410).

_ اليعقوبي، ابن واضح

37. تأريخ اليعقوبي، دارصادر، بيروت, (1379) .

Elements of security in the caliphate of Imam Ali (peace be upon him)

Maytham Sherkesh

Hamed Kazem Alak Al-Zamili

University of Religions and Sects/Qom

Abstract:

Islam has been concerned, since the beginning, with the security aspect of life. Because security is an instinctive requirement and a basic pillar of life, some Quranic verses and Islamic narrations emphasize the importance of this aspect. Coinciding with the establishment of the Islamic State in Madinah at the hands of the Prophet (PBUH), the security aspect played an important role in preserving the souls and the Islamic entity. The state expanded after the departure of the

DOI:10.52113/uj05/024-17/349-362

Messenger (PBUH), and the Muslims developed the basic aspects For the Islamic system, and among the most important things they developed is the security aspect. So we see the security system that the Prophet (PBUH) established its first rules, it began to develop during the era of the Rightly Guided Caliphs, starting with Abu Bakr who established the guard system until Omar Ibn Al-Khattab established the security system, and after him the firsts of the police system arose at the time of Othman bin Affan, and the development of this system during the days of Caliphate of the Commander of the Faithful Ali (PBUH), who took over the caliphate during one of the most difficult phases in the history of the nation, and he had to restore calm to the center of the caliphate, as well as in the provinces and regions; He worked to raise the level of efficiency and organization of the security apparatus, including the police, and the most important tasks of the police system during his reign were the following:

- Guarding the treasury house.
- Preserving order and security.
- Gathering those who are able to fight in times of war.
- Gathering intelligence.
- A new type of police also appeared during his reign, known as the “Thursday Police” and it is the first sect of the military to attend the battle. And she initiated the war, and her role was not limited to the military aspect, but rather she undertook the guarding of the caliph and other tasks.

Keywords: security system, military, police, Rightly Guided Caliphs.